وبدأ زكريّا خدمته، فقد كان على كلّ كاهن أن يؤمّن الخدمة الليتورجيّة أسبوعين في السنة، أمّا مهمّات كلّ يوم بيومه فكانت تتمّ بالقرعة. أمّا الخدمة الاحتفاليّة الكبرى فهي تقدمة البخور (خروج ٣٠: ١-٩)، وكانت تتمّ مرّتين، مرّة في الصباح قبل المحرقة، ومرّة بعد الظهر نحو الساعة الثالثة. وما كان للكاهن أن يقوم بها إلاّ مرّة واحدة في حياته. «فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ.» (لوقا١:١١). الجلوس عن اليمين يدلّ على الكرامة والعظمة (مزمور ١١٠: ١؛ حزقيال ١٠:٣) «وَالْكَرُوبِيمُ وَاقِفُونَ عَنْ يَمِينِ بَيْتِ الله». وجهة اليمين تدلّ على الخلاص (متّى ٢٥: ٣٣).

يعلن الملاك لزكريّا الكاهن رسالة يوحنّا، وصفاته. يقول «لأَنَّهُ يَكُونُ عَظِيمًا أَمَامَ الرَّبِّ»، وهذا ما سيقوله عنه يسوع بنفسه «أعظم مواليد النساء»، و«أعظم من نبيّ» (لو٧: ٢٧-٢٨). وهذا ما تردّده طروباريّة القدّيس في كنيستنا، إذ نقول فيها «**لأنّك ظهرت في الحقيقة أعظم من جميع الأنبياء لأنّك استأهلت أن تعمّد في المجاري من قد كرزوا هم به**».

ويكمل الملاك قوله بأنّ هذا الطفل «لاَ يَشْرَبُ خَمْرًا»، وهي عبارة تصف حياة المكرّسين للربّ. أوصى الربّ الكهنة المكرّسين «خَمْرًا وَمُسْكِرًا لاَ تَشْرَبْ أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ» (لاويّين١٠:٩). وطلب الله من والدة شمشون «وَالآنَ فَاحْذَرِي وَلاَ تَشْرَبِي خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا، وَلاَ تَأْكُلِي شَيْئًا نَجِسًا.» (قضاة ١٣: ٤). صحيحٌ أنّ الكهنوت انتقل إلى يوحنّا، فالكهنوت اليهوديّ ينتقل حصرًا بالوراثة، وهكذا يكون يوحنّا كاهنًا بكلّ معنى الكلمة، مقدّسًا لله ومكرّسًا لخدمته. ولكنّه سيختار أن يكون مثل إرمياء النبيّ، الذي ترك الكهنوت لخدمة الرسالة النبويّة التي أوكلت إليه من الله. وإذا كان التكريس يرتبط برسالة، فرسالة يوحنّا لن تكون الكهنوت بل ستكون النبوءة، فهو النبيّ الذي يفتتح زمن ملكوت المسيح.

وهذا سيكشفه أيضًا الملاك الذي يخبر زكريّا بأنّ الطفل « وَمِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»، ما يعني أنّه سيكون نبيًّا. بعض الأنبياء نال المهمّة النبويّة وهو كبير السنّ مثل عاموس. وآخرون، مثل يوحنّا، دُعوا منذ اللحظة الأولى من حياتهم، وهم لا يزالون في بطون أمّهاتهم. هذا ما حدث لشمشون (قضاة ١٣: ٥؛ ١٦: ١٧) وإرمياء (١: ٥): «قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ (أي اخترتك، دعوتك)،وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ (أي كرّستك) جَعَلْتُكَ نَبِيًّا لِلشُّعُوبِ» (إر ١: ٥). وهناك عبد الله الذي قال عنه إشعياء النبيّ «الرَّبُّ مِنَ الْبَطْنِ دَعَانِي. مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّي ذَكَرَ اسْمِي» (اش ٤٩:١). هذا يعني أنّ الربّ أعدّ هذا الشخص من أجل رسالة. هذا ما اكتشفه بولس الرسول في ما بعد: «وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ» (غلاطيه ١: ١٦).

سيحقّق يوحنّا الكاهن والنبيّ، انتظارات اليهود بعودة إيليّا قبل مجيء المسيح. وقد صارت هذه العودة، «عودة إيليّا»، منتظرة منذ ملاخي (٤: ٥). وسيقدّم لنا لوقا أوجه الشبه بين المعمدان وإيليّا في الفصل الثالث (لوقا ٣: ١-٢١). فإذا كان يوحنّا حقّق نبوءة عودة إيليّا، فيسوع، إذًا، يكون هو **المسيح** المنتظر. هذا ما قاله يسوع بنفسه (متّى ١١: ١٤-١٥).

كما بدأ إنجيل لوقا في الهيكل، مع بشارة زكريّا، سينتهي في الهيكل. ففي ساعة الصلب، نقرأ عند لوقا «وَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ، وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ مِنْ وَسْطِهِ» (٢٣: ٤٥). وهذا الحجاب هو الذي يفصل بين المكان الذي تقف فيه عامّة الناس، والمكان الذي يقف فيه الكهنة للصلاة ولتقديم البخور. وكأنّ لوقا يقول لنا إنّ العهد القديم قد انتهى بمجيء **المسيح**. ذلك بأنّ الحجاب الذي كان اليهود يعتقدون أنّ الربّ يختفي خلفه قد انشقّ للدلالة على أنّ العهد الجديد قد بدأ وما عاد هناك من حاجز بين الناس والله.

نشرة رعيتي ٢٤ حزيران سنة ٢٠١٨

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1708
رقم: 580 327 914 — غربي (07/07/2024) (24/06/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الأوّل — ايوثينا الثاني

تذكار مولد النبي الكريم والسابق المجيد يوحنا المعمدان

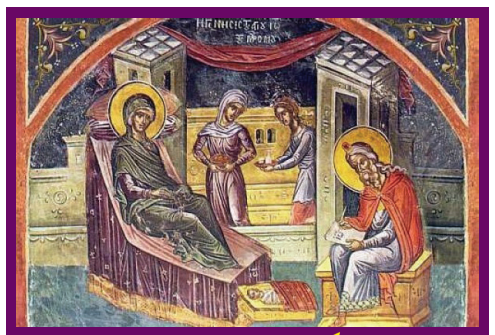

مولد النبي الكريم والسابق يوحنا المعمدان

طروبارية القيامة (باللحن الأول):

إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيُّها المخلِّص. مانِحًا العالَمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

طروباريَّة للسابق على الحن الرابع:

إنَّنا لا نستطيع نحنُ مكرميكَ عن رغبةٍ. أيُّها النبيّ السابق حضور المسيح، أنْ نمتدحكَ حقّ الامتداح، لأنَّهُ بمولدك الشريف الموقَّر انحلَّ عُقر أُمِّكَ، ورباط لسان أبيك، وَكُرِزَ بالعالم بتجَسُّد الكلمة.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق: **يا شفيعة المسيحيِّين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.**

رتّلوا لالهنا رتلو يا جميع الأمم صفّقوا بالأيادي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٣:١١-١٤ و ١٤:١-٤)

يا إخوةُ ان خلاصنا الآن أقرب ممَّا كان حين آمنا ❊ قد تناهى الليل واقترب النهار فلندَع عنَّا أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور ❊ لنسلكنّ سلوكًا لائقًا كما في النهار لا بالقصوف والسكر ولا بالمضاجع والعَهر ولا بالخصام والحسد ❊ بل إلبسوا الرَّبَّ يسوع المسيح ولا تهتمُّوا بأجسادكم لقضاء شهواتها ❊ مَن كان ضعيفًا في الأيمان فٱتخذوه بغير مباحثة في الآراء ❊ مِنَ الناس مَنْ يعتقد أنَّ لهُ أنّ يأكل كلّ شيء. أمّا الضعيف فيأكل بقولًا ❊ فلا يزدرِ الذي يأكل من لا يأكل ولا يَدِن الذي لا يأكل من يأكل فأن الله قد ٱتَّخذه ❊ مَن أنت يا مَن تدين عبدًا أجنبيًّا. إنّهُ لمولاه يثبت أو يسقط. لكنّه سيُثَبَّت لأنَّ الله قادرٌ على أنْ يثبّته.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١: ١–٢٥ و٥٧–٦٧ و٧٦ و٨٠)

إذ كان كثيرون قد أخذوا في تأليف قصص الأمور المتيقّنة عندنا، كما سلّمها إلينا الذين كانوا مُعاينين منذ البدء وخُدّامًا لها، رأيت أنا أيضًا وقد تتبّعتُ جميع الأشياء من الأوّل بتدقيق أن أَكتبها لك على الترتيب أيّها العزيز ثاوفيلُس، لتعرف صحّة الكلام الذي وُعظتَ به ✻ كان في أيّام هيرودس ملك اليهوديّة كاهنٌ اسمه زخريّا من فرقة أبيّا وامرأتُه من بنات هارون اسمها أليصابات ✻ وكانا كلاهما بارّين أمام الله، سائرين في جميع وصايا الربّ وأحكامه بغير لوم ✻ ولم يكن لهما ولدٌ لأنّ أليصابات كانت عاقرًا، وكانا كلاهما قد تقدّما في أيّامهما ✻ وبينما كان يَكهن في نوبة فرقته أَمام الله، أَصابته القرعة على عادة الكهنوت أن يدخل هيكل الربّ ويبخّر ✻ وكان كلّ جمهور الشعب يُصلّي خارجًا في وقت التبخير ✻ فتراءى له ملاك الربّ واقفًا عن يمين مذبح البخور✻ فاضطرب زخريّا حين رآه ووقع عليه خوف ✻ فقال له الملاك: لا تخف يا زخريّا، فإنّ طِلبتك قد استُجيبت، وامرأتك أليصابات ستلد لك ابنًا فتسمّيه يوحنّا ✻ ويكون لك فرح وابتهاج ويفرح كثيرون بمولده، لأنّه يكون عظيمًا أمام الربّ ولا يشرب خمرًا ولا مسكرًا، ويمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أُمّه بعد، ويرُدّ كثيرين من بني إسرائيل إلى الربّ إلههم ✻ وهو يتقدّم أمامه بروح إيليّا وقوّته ليرُدّ قلوب الآباء إلى الأبناء والعُصاة إلى حكمة الأبرار ويهيّئ للربّ شعبًا مستعدًّا ✻ فقال زخريّا للملاك: بمَ أَعلم هذا، فإنّي أنا شيخ، وامرأتي قد تقدّمت في أيّامها ✻ فأجاب الملاك وقال: أنا جبرائيل الواقف أمام الله وقد أُرسلتُ لأُكلّمك وأُبشّرك بهذا ✻ وها إنّك تكون صامتًا فلا تستطيع أن تتكلّم إلى يوم يكون هذا، لأنّك لم تُصدّق كلامي الذي سيتمّ في أوانه ✻ وكان الشعب منتظرين زخريّا متعجّبين من إبطائه في الهيكل ✻ فلمّا خرج لم يستطع أن يُكلّمهم، فعلِموا أنّه قد رأى رؤيا في الهيكل، وكان يُشير إليهم وبقي أَبكم ✻ ولمّا تمّت أيّام خدمته مضى إلى بيته ✻ ومن بعد تلك الأيّام حبلت أليصابات امرأته فاختبأت خمسة أشهر قائلة: هكذا صنع بي الربّ في الأيّام التي نظر إليّ فيها ليصرف عنّي العار بين الناس ✻ ولمّا تمّ زمان وضعها، ولدت ابنًا ✻ فسمع جيرانُها وأقاربها أنّ الربّ قد عظّم رحمته لها ففرحوا معها ✻ وفي اليوم الثامن جاؤوا ليختنوا الصبيّ فدعوه باسم أبيه زخريّا ✻ فأجابت أُمّه قائلة: كلّا لكنّه يُدعى يوحنّا ✻ فقالوا: ليس أحد في عشيرتك يُدعى بهذا الاسم ✻ ثمّ أومأوا إلى أبيه ماذا يريد أن يُسمّى ✻ فطلب لوحًا وكتب فيه قائلًا: اسمه يوحنّا، فتعجّبوا كلّهم ✻ وفي الحال انفتح فمه ولسانه وتكلّم مباركًا الله ✻ فوقع خوفٌ على جميع جيرانهم وتُحُدّث بهذه الأُمور كلّها في جميع جبال اليهوديّة ✻ وكان كلّ من يسمع بذلك يحفظه في قلبه ويقول: ما عسى أن يكون هذا الصبيّ؟ وكانت يد الربّ معه ✻ فامتلأ أبوه زخريّا من الروح القدس وتنبّأ قائلًا: مبارك الربّ إله إسرائيل لأنّه افتقد وصنع فداء لشعبه ✻ وأنت أيّها الصبيّ نبيّ العليّ تُدعى لأنّك تسبق أمام وجه الربّ لتعدّ طرقه ✻ أمّا الصبيّ فكان ينمو ويتقوّى بالروح، وكان في البراري إلى يوم ظهوره لإسرائيل.

في الرابع والعشرين من شهر حزيران شرقي، ٧ تموز غربي، أي قبل ستّة أشهر من ولادة المخلّص تحتفل الكنيسة بولادة آخر الأنبياء: يوحنّا المعمدان. وذلك بناءً على ما ورد في إنجيل لوقا (١: ٢٦) من أنّ الملاك بشّر مريم بولادة يسوع بعد ستّة أشهر من البشارة بولادة يوحنّا.

في النصّ الذي تقرأه الكنيسة في قدّاس العيد المأخوذ من الفصل الأوّل من إنجيل لوقا، نقرأ خبري بشارة الملاك لزكريّا وولادة يوحنّا المعمدان، وهما يعتبران مقدّمة لخبري بشارة العذراء وميلاد يسوع. الخبران المختصّان بالمعمدان كما عبّر عنهما لوقا الإنجيليّ فيهما الكثير من الشبه بنصوص العهد القديم، ويخبراننا عن رسالة هذا الطفل.

يبدأ خبر البشارة بمولد المعمدان كما يبدأ خبر سفر يهوديت «في أيّام أَرْفَكْشَادُ» (يهوديت ١:١)، وكما تبدأ قصّة شمشون «وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ اسْمُهُ مَنُوحُ» (قضاة ١٣:٢). « كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا» (لوقا١:٥). ويذكر الخبر هيرودوس ملك اليهوديّة، بينما في خبر ميلاد يسوع نجد أنّ المرجع التاريخيّ هو «أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ» (لوقا٢:١)، فيعطي لوقا الإنجيليّ بذلك لميلاد يسوع طابعًا شاملًا أكثر يمتد إلى كلّ العالم، ولا ينحصر في اليهوديّة. فيسوع يحمل الخلاص لكلّ العالم.

زكريّا الكاهن (معنى اسمه الربّ تذكّر)، والد المعمدان، ينتمي إلى الفئة الثامنة من الفئات الأربع والعشرين الكهنوتيّة التي يتكلّم عليها سفر أخبار الأيّام الأوّل (٢٤: ٧–١٧). أمّا والدته أليصابات (يعني اسمها اللهُ أقسمَ) فكانت هي أيضًا من نسل هارون. فعلى الكاهن أن يتزوّج بفتاةٍ من سليلة الكهنة حسب متطلّبات الشريعة الكهنوتيّة. هما بارّان أمام الله، أي حافظان لكلّ وصايا الشريعة. زكريّا وأليصابات يسيران في كلّ وصايا الله وفرائضه. لا عيب فيهما ولا لوم (لوقا ١: ٦) غير أنّهما يبدوان كموضوع عقاب إلهيّ. فأليصابات تشبه حنّة أمّ صموئيل النبيّ، التي حبس الربّ رحمها (١صموئيل ١: ٥–٦)، وتشبه ميكال ابنة شاول وزوجة داود (٢صموئيل ٦: ٢٣). إنّها عاقر. ثمّ إنّ الزوجين قد طعنا في السنّ مثل إبراهيم وسارة. وها نحن نجد أنفسنا أمام بداءة جديدة كما حصل لهما. نقرأ في سفر التكوين «وكانت ساراي (أو سارة) عاقرًا ليس لها ولد» (١١: ٣٠). وتشكّى إبراهيم إلى الله لأنّه لم يرزقه ولدًا (تكوين ١٠: ١٨؛ ١٤؛ ١٥: ١–٤). لكنّ الربّ سيتدخّل هنا كما تدخّل، هناك.

ينتمي يوحنّا إلى الوجوه الكبرى في تاريخ الخلاص، فهولاء كانوا أولاد نساء عواقر. إنّهم عطيّة الله ونتيجة تدخّل إلهيّ في طبيعتنا الضعيفة. هذا ما كان وضع إسحق (تكوين ١٧: ١٦) وشمشون مخلّص شعبه والقاضي في أموره (قضاة ١٣:٢) وصموئيل (١ صموئيل ١–٢). كان يوحنّا ابن النعمة، وتكرّس لله بصورة جديدة في البرّ والقداسة.